وقد شهد له الحق بالبراة في ام الكتاب قال تعالى لنصرف عنه السوء والفحشا
اي المعصية وقد اجمع العلما قاطبة على عصمة الانبيا من الكباير وكذا الصغاير
على الصحيح فلا عبرة بما يقوله الكاذبون المستشهدون في مثل هذا المقام واما
قوله تعالى ولقد همت به وهم بها الاية ففيها تقديم وتاخير والاصل لولا ان راى
برهان ربه لهم بها واختلف في البرهان فقيل انه راى يعقوب عاضا على
ابهامه وقيل هتف به هاتف وقال له لا تعمل عمل السفها فاسمك في ديوان الانبيا
وقيل كف من غير ذراع مكتوب فيه وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا الاية
وقيل معنى الهمين هم زليخا بيوسف وهم يوسف بالفرار فجذبته فمزقت قميصه
من خلفه وهو فار فوافق ذلك الوقت ان العزيز مر بالباب قال تعالى واستبقا
الباب الاية فنظر الى زليخا فراها مزينة حاسرة عن وجهها فنظر الى يوسف
فراه منكس الراس باكي العين فوقف متحيرا في امرهما ينظر اليه مرة واليها
مرة فقالت له ان غلامك هذا يريد ان يخونك في اهلك وما جزا من اراد
باهلك سوا فقال جزاوه ان يسجن او عذاب اليم فقال له العزيز يا يوسف
ما كان هذا جزاي عندك احللتك محل اولادي وتخونني في اهلي فقال يوسف
عليه السلام ان لي شاهدا يشهد لي بالبراة فاوحى الله تعالى لجبريل ان اهبط
على الطفل وشق لسانه حتى يشهد لعبدي يوسف بالبراة فعند ذلك تنحنح
الطفل وقال ايها الملك اسعد كيف امرك هذا ان جاز يخرجا انظر الى قميص
الغلام العبراني فان كان قميصه قد من قبل فصدقت الاية الى قوله عظيم
ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا القول واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت
من الخاطين في هذا القول الذي لا يليق بمقام الانبيا ام واختلف في الشاهد
المذكور فقيل ابن عمها وقيل ابن حاضنتها وكان في المهد في هذا الوقت وعاش
يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام مائة وعشرين سنة وقصة يوسف
افردت بالتاليف وفي هذا القدر كفاية كذا خبر مقدم سليمان مبتدا موخر
وهو اسم اعجمي فلذلك منع من الصرف للعلمية وزيادة الالف والنون لانه
لا يدخله الاشتقاق حتى تعرف زيادتها فيه وهو ابن داود على نبينا وعليهما
الصلاة والسلام وامه التي اخذها داود من اوريا ولما اتى على سليمان بضع
وعشرون سنة نزل جبريل على داود ومعه صحيفة من ذهب فقال يا داود

ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اجمع اولادك واقرا عليهم هذه الصحيفة
فمن اجابك فاجعله خليفة من بعدك فدعا داود اولاده وكان سليمان اصغرهم
فلما جمعهم اخبرهم ان جبريل اخبره عن الله تعالى ان من عرف هذه المسايل واجاب
عنها فهو الخليفة من بعدي فلم يعرفها احد منهم فقال بنو اسرايل اعرضها على
سليمان فهو اكثرهم فهما فقال سليمان لابيه يا خليفة الله سل عنها فانا ارجوا
الله ان يهديني الى اجوبتها فقال له داود يا بني ما احب الاشيا قال سليمان هو
المومن قال صدقت قال فما ابغض الاشيا قال الفاجر قال فما الذي هو لا شي
قال الكافر قال فما الذي هو بكل شي قال الما الذي كل شي منه حيا قال فاخبرني عن
اكبر شي قال الشك في بني ادم قال فما اقل شي قال اليقين في بني ادم قال فاخبرني
عن احلى الشي قال المال والولد قال فما امر الشي قال الفقر بعد الغنا قال
فاخبرني عن اقبح شي قال الكفر بعد الايمان قال فما احسن شي قال الروح
في الجسد قال فاخبرني عن اشر الاشيا قال المراة السو قال اخبرني عن اخير شي
قال المراة الصالحة فقال داود رضيت ان يكون خليفة عليكم بعد موتي
ولما قبض الله روح داود عليه السلام شرع سليمان في غسله واخوته
يعيبونه ثم كفنه بكفن من الجنة وحمل الى القبر وكان خلف جنازته اربعة الاف
من بني اسرايل ودفن بجانب غار ابراهيم ومكث الطير على قبره اربعين يوما
للتعزية لا تلتقط علفا ولا تشرب ما وهبط جبريل عليه السلام على سليمان
معزيا له في ابيه وقال له قم في بني اسرايل خليفة ثم بعد ذلك هبط عليه
وقال له ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اي شي احب اليك الملك
ام العلم فخر سليمان ساجدا لله تعالى وقال يا رب ان العلم احب الي من الملك
فاوحى الله تعالى اليه انك تواضعت واخترت من تواضعه فقد وهبت لك الملك
والعلم وسخر الله له الطيور وانطقها له وسخر له الهوام والحيات والعقارب
وغيرها وذكر البخاري رحمه الله تعالى انه فتن بالفتنة المشار اليها في قوله
تعالى ولقد فتنا سليمان بعد ان مضى له في الملك عشرون سنة وعاش بعد
خروجه عشرين سنة فجملة ملكه اربعون سنة وكان سبب ذلك ما روي عن
وهب بن منبه قال سمع سليمان بمدينة في جزيرة من جزاير البحر يقال لها
صيدون بها ملك عظيم الشان ولم يكن للناس اليه سبيل لمكانه في البحر وكان له

Copyright © King Saud University